الباعث الاجتماعي في شعري كُثير عزّة والعبّاس بن الأحنف (دراسة موازنة)

أ.د. ياسر علي عبد
كلية الآداب/ جامعة القادسية

الباحثة: رؤى سمير سالم
كلية الآداب/ جامعة القادسية

الخلاصة :

إنّ للشعر بواعث لا بدّ منها, سواء كانت مادية أو معنوية. وهذا البحث يدور حول الباعث الاجتماعي لقول الشعر عند شاعرين بارزين من شعراء العربية, وهما كُثير عزّة والعباس بن الأحنف ثمّ الموازنة بينهما لمعرفة الاتجاه الشعري لكلٍّ منهما وأسباب ذلك, من خلال قراءة وتحليل شعريهما.

The Social Motivation in the Poetry of Kathir Izza and Al-Abbas bin Al-Ahnaf (A Balancing Study)

Mr. Dr. Yasser Ali Abdel Researcher: Rouah Samir Salem

College of Arts/University of Al-Qadisiyah

Abstract

Poetry has inevitable motives, whether material or moral. This research revolves around the social motive for saying poetry by two prominent Arabic poets, namely Katheer Azza and Al-Abbas bin Al-Ahnaf, then balancing them to know the poetic direction of each of them and the reasons for that, by reading and analyzing their poetry.

إنّ الدلالة اللفظية لمعنى(الباعث) تشير إلى الاسترسال لغةً[1]. بينما دلالته الاصطلاحية تعني((ما يحمل على الفعل[...] ويطلق على كلِّ سببٍ عقلي يحدث فعلاً إرادياً, أو ينزع إلى أحداثه أو على كلِّ حالة ذهنية تغلب فيها العناصر العقلية على العناصر الانفعالية))[2]. أو هو ((الدافع الذي يحرك إرادة المنشئ للتصرف إلى تحقيق غرض غير مباشر))[3]. فالباعث هو السبب العقلي للفعل, أي مجموعة الاعتبارات التي تسوّغه. ولا بدّ من الإشارة إلى أن البواعث تختلف عن الدوافع تبعاً لكلِّ إنسانٍ وعمله النابغة من أسباب شعورية أو لا شعورية للفعل, فإذا كانت عقلية تكون بمعنى (الباعث), وإذا كانت حسّية تكون بمعنى الدافع(أي الحافز)؛ أضف إلى ذلك أنّ الدوافع هي المحركة للفعل بصورة منتظمة أو غير منتظمة, لكن البواعث دائماً ما تكون موجّهة بصورة منتظمة[4]. أي أنّ الباعث هو توجّه مقصود لغاية معينة, ويكون منظماً لفعل ما.

لم يعد علم الاجتماع علماً نظرياً مجرداً يتناول الظواهر والوقائع الاجتماعية في المطلق, بل أصبح يعالج هذه الظواهر المكانية والزمانية المرتبطة ببعضها؛ لأنّ المجتمع كائن حي تكثر فيه المؤثرات وتتعدد التفاعلات, إذ يتطور مع تطوّر الحياة ويتفرع بتفرع اتجاهاتها الاجتماعية ليعالج ظواهراً إنسانية تكتسب صفتها الاجتماعية للظاهرة العامة, فالإنسان الكائن الأسمى من حيث ارتباطه بسلوكهِ وعلاقته الخارجية مع الآخرين يكون خليقاً ظاهراً يتناسب مع هذه الظاهرة وقيمتها في المجتمع[5].

والباعث الاجتماعي هو ما((يشير إلى محفزات البيئة الخارجية المساعدة على تنشيط دافعية الأفراد سواء تأسست هذه الدافعية على أبعاد فسيولوجية أو اجتماعية))[6], إذ تنشأ هذه الحاجة لدى الفرد بسبب حرمانه من شيءٍ معين في المجتمع. أو يقصد بـ((المؤثرات الخارجية البواعث التي تؤثر على سلوك الفرد وشخصيته التي تحيط به, مما يؤثر على الدوافع الداخلية كتأثيرات الأسرة والأصدقاء وغيرها من البواعث التي تؤثر على سلوكه))[7] في المجتمع الذي يعيش فيه.

ونظراً للدوافع الاجتماعية التي يكتسبها الفرد من البيئة وما يحيط بها, فأنّ لها أثراً أو دافعاً نفسياً في أكثر الأحيان, ونتيجة لتأثير الفرد بالسياق النفسي الاجتماعي, تسمى بعض البواعث الاجتماعية بـ(البواعث السيكولوجية)[8]. فكثير من المظاهر المجتمعية يكون محفزها الأثر النفسي الذي يوجهه الباعث الاجتماعي.

ولقد شاعت حياة الترف والثراء منذ العصر الأموي وامتدت إلى جميع أنحاء البلاد, إذ عمّ الرخاء عند العرب وسائر المسلمين من امتلاك القصور وتطور معالم المدن الجديدة فضلاً عن ظهور مؤثرات اجتماعية بين طبقات المجتمع منها طبقة الموالي والكتاب والشعراء من أجل إبراز هويتهم وإثبات مكانتهم. إذ ختم شوقي ضيف حديثه عن هذا العصر بقوله: ((إنّ الشعر في العصر الأموي تطور مع تطور حياة العرب الاجتماعية

من طبقات, بعضها فوق بعض, فالموالي وموقف العرب منهم وشعوبيتهم, والعرب وعصبياتهم وما انطوى فيها من فخر وهجاء, وقريش وترفها وغناؤها وغزلها, كل ذلك مصور في الشعر أروع تصوير))[9], وبدقة ممكنة.

ولم يقتصر هذا الثراء بعصر ما وإنّما بقي يتطور تطوراً كبيراً في العصر العباسي الذي مثل قمة الحضارة العمرانية, ومظاهر الثراء والترف في بلاطات الخلفاء والقادة والأمراء؛ ممّا أدّى إلى تكوين مجتمع عباسي ثري خصب إلى حدِّ الفحش والمبالغة في الملذات, وكل هذه المؤثرات الاجتماعية والممارسات الفردية قد أثرت على الأدباء, ولا سيما الشعراء منهم الذين لم يتصلوا بالأغنياء, فابتعدوا عن الإفراط في الترف مثل التفنّن في اللذائذ والاستهتار وفساد النفس وغيرها, مما ساعد على نشوء نزعة جديدة نحو التصوّف تحارب الملذات وتطهير النفس[10] منها خاصة, والإنسانية عامة من كلّ شرّ.

ومن المظاهر الأخرى التي ظهرت في الحياة الاجتماعية العباسية وأثرت فيها هي كثرة الرقيق بشكل مبالغ فيه, فكثر نسل الجواري واختلطت الدماء, فضلاً عن ذلك تعليم الجواري الغناء واتّخاذ أصحابهن بيوتاً يتردد عليها الناس, مهيأة لسماع الأغاني في الأحياء المختلفة[11], العربية وغيرها, فشاع نوع من الشعر يعرف بالغنائي يعبر عن أحوال وجدانية ويدور حول قصص الحب يتم كتابتها شعراً , لتُغنى أو يتم التغني بها, ويعد هذا المعنى الشعري المكمل يعرف بـ(الغنائية). وقد شاع هذا الفنّ في الحجاز وشارك فيه العرب والموالي وانتقل إلى الشام[12], ومختلف الطبقات الاجتماعية وغيرها.

وأساس الحالة الاجتماعية هي الحالة الاقتصادية التي سادت في المجتمع, إذ سيطرت على الناس من حيث لا يشعرون, فقد كانت شديدة في العصر العباسي الثاني, إذ سادت الفوضى إلى حدّ بعيد[13] في البلاد العربية المختلفة. وهذا التطور الاجتماعي((أنشأ في العصر العباسي جوّاً حضرياً رائعاً, فقضى على ألفاظ وتعابير وانشأ عوضها ما هو أشد ملاءمة لروح العصر, ومن ذلك ميل الأدباء عن أسلوب النظم القديم))[14]؛ وذلك نتيجة لطبيعة البيئة المترفة التي أثرت على اللسان العربي عامة, وأسلوبه الشعري خاصة, فجاءت لغته رقيقة وصوره الشعرية بديعة. وتمثّل ذلك في شعري كثير عزّة والعباس بن الأحنف.

فقد تمثلت الحياة الاجتماعية في البادية بمجموعة من العادات والتقاليد التي فرضها المجتمع على الشاعر, ولا سيما(علاقة الرجل والمرأة, وشكوى العاشق للسلطان, والرقباء, والوشاة, الكبت والحرمان), إذ عبّر هذا المجتمع عن تقاليد خاصة, فلم يراعِ الشاعر تلك القيود المجتمعية, لأنّه شاعر أحبّ وعشق حيث طغت مشاعره على تلك القيود, فبات يستمد من وحي موهبته الشعرية ما يعبر عن حرمانه الذي يمثل وقوداً متجدداً له, نفسياً وشعرياً في صورته الاجتماعية, إذ تجري خصومة بينه وبين المجتمع تقوم على المواجهة والتحدي, مما

يضطره إلى الاستعانة بالسلطان لحياة المحب مما فرضه المجتمع وما يحيط به[15] من مؤثرات. ومن تلك الظواهر المهيمنة في شعر الشاعر(كُثير عزّة), هي:

1ـ ظاهرة الحرمان:

من أهم الظواهر الاجتماعية التي طرأت في هذا العصر هي(ظاهرة الحرمان), فهي إحدى عناصر التجربة العذرية في الغزل الذي به يعبر الشعراء عن حرمانهم, وشقائهم, وشكواهم في ظلّ قيود صارمة للمجتمع[16] الإسلامي وغيرها. وأنّ من أثر الإسلام في الغزل العذري الأموي لا يتعدى فيما نرى أمرين: ((زيادة فرص الحرمان الذي كان السبب الرئيس في نشأة العشق والغزل العذريين في البادية العربية, بما جاء به الإسلام من قواعد صارمة في تحديد فرص الاتصال بين الرجل والمرأة, وتنظيم العلاقة الحسية بينهما, على أساس من الطهر, في ظلّ رباط مقدس, ومع إزدياد فرص الحرمان يكثر التسامي بعاطفة العشق والعفة فيه))[17]. وبهذا عدّ (الحرمان) ظاهرة انتشرت في العصر الأموي في ظلِّ قيود دينية اجتماعية صارمة فرضها المجتمع على الشاعر.

وقد وجد شعراء البادية في الغزل العذري((متنفساً لهم يتخفون فيه ممّا يعانون من كبت وحرمان, فصوّروا عاطفتهم الحارّة, وقلبهم الثائر الذي هام حُبّاً بامرأةٍ عذّبته وأضنته, ولكنه مع ذلك يجد في هذا العذاب لذّته ومتعته))[18]. وللتخفيف عن أنفسهم عبّر الشعراء عن عواطفهم النفسية ومشاعرهم الشجيّة بما فيها من ألمٍ وحرمان نفسي, وذلك في ظلِّ ظروف مجتمعية فرضت عليهم.

ويبلغ ضيق الشعراء((بوطأة المجتمع وتطلعهم إلى الفرار من رقابته, أن يتمنوا أماني هي على قسوة بعضها وشذوذه, والهروب بالوهم من واقع أقسى لا يمكن احتماله))[19]؛ وذلك بسبب الظروف الاجتماعية التي فرضها المجتمع, والتي تدفع بالشاعر إلى الفرار من مجتمعه في ظلِّ ظروفٍ مجتمعية قاسية. ومن صور (الحرمان) ما يتجلى عند الشاعر(الإبتعاد عن المجتمع ومراقبة العيون), قول كثير عزّة[20]:

[الطويل]

ألا ليْتَنا يـــا عزَّ كنّا لذي غنىً بعيرينِ نَرْعى في الخلاءِ ونعزُبُ[21]

كلانا بهِ عزٌّ[22] فمنْ يَرَنا يقُـــلْ على حُسنها جرْباء تُعدي وأجرَبُ

إذا مـــا ورَدنا منهلاً صاح أهلُهُ علـــينا فـــما ننفكُّ نُرمى ونُضربُ

نكونُ بعيريْ ذي غنىً فيُضيعُـنا فــــلا هَو يرْعانا و لا نحن نُطلبُ

يرسم لنا الشاعر صور اجتماعية قاسية تتمثل في حصار المجتمع, إذ دفعته إلى أمنية قاسية, وهي أن يفضل عالم الحيوان(البهائم) على عالم البشر, بسبب ما يحيط بالمجتمع من أعراف وتقاليد وقوانين أخلاقية وعرفية جائرة, فأمنية(كُثير) تعد تعبيراً قوياً عن موقفه اتجاه المجتمع وهروبه منه, فهو يتمنى مع(عزّة) أنْ يكونا بعيرين لرجل غني يرعيان الفقر بعيدين عن قساوة ذلك المجتمع وفراراً منه[23]؛ إذ وصل بالشاعر أن ينزل نفسه وحبيبته مرتبة من الإنسانية (عالم الإنسان) إلى الحيوانية(عالم الحيوان) ليعيش الحرية من دون قيود صارمة تحرمه من عيش مشاعر إنسانية ذات قيمة عالية, فهو أراد أن يعيش القيم الإنسانية المتمثلة بالحبِّ والمشاعر الصادقة في عالمٍ آخر بعيد عن الإنسانية لكنه يَسعْ قيمها بلا قيد أو فرض.

ومن صوره الشعرية الأخرى(للحرمان)هي الابتعاد عن محبوبته(عزّة), قوله[24]:

[الطويل]

وقـــــائلةٍ دَعْ وصْلَ عزَّةَ واتّبعْ مــــودّةً أخرى وابْلُـــــها كيفَ تصنعُ

أراكَ عليها فـــــي المودّةِ زارياً و ما نلتَ منـــــها طائلاً حيثُ تسمعُ

فقلتُ ذريني بئسَ ما قلتِ إنّني عـلى البخلِ منها لا على الجودِ أتبعُ

تتجلى صورة(الحرمان) عند الشاعر بابتعاده عن حبيبته التي تجافيه, فيجيب((العاذلة بأنْ تتركه وشأنه لأنّه يرغب فيها ويتبعها على بخلها لا على جودها, لأنّ الرجل يعتقد أنّ من تجود له سوف تجود لغيره, لذا فهو يتعلق ويتبع المصونة التي تحافظ على شرفها, ويبتعد عن التي تقدم نفسها رخيصة))[25], إذ تبدو لهجة الخطاب المتبادلة بين الشاعر والعاذلة واضحة, التي تعكس ضيق حجمه وسخطه المتمثل بعنف النقد الموجّه له من قبل العاذلة, عن طريق لومهِ وبغضه والحقد عليه, فهذه الرذائل دفعت الشاعر إلى سبّه وذمّه مؤكداً مدى عمق فهمه لثقافة الحبّ العذري الذي كان سبباً لبخل المُحب في إظهار عواطفه اتجاه الحبيبة لا الجود بها[26]؛ فيظهر الأثر الاجتماعي المتمثل بحرمان الشاعر من حبيبته وقطع الوصل بينهما بسبب العذال.

وصورة أخرى للحرمان هي(التعويض عن فقده لمحبوبته) من خلال التردد على مكان لقائهم وتحبيب الناس فيه, لأنّها سكنت في هذا الوادي, يقول كُثير[27]: **[الطويل]**

وأنتِ التي حبّبتِ شعبي إلى بَدا إلـــــــيّ وأوطاني بلادٌ سواهُما

وحلّتْ بـــــهذا خلّةً ثمَّ أصبحتْ بـــــأخرى فطابَ الوادِيان كلاهُما

إذا ذرفتْ عـيناي أعتلُّ بالقذى[28] وعزّةُ لـــــو يدري الطّبيبُ قذاهُما

نجد في هذه الأبيات أنّ صيغة الخطاب الموجّه لحبيبته(عزّة) المخاطب, تظهر بصورة واضحة من خلال ذكره لها, وبيان أثرها على أهله وعشيرته من ناحية, وأثر بلادها على بلاده من ناحية أخرى؛ فعبّر(كُثير عزّة) عن فقدانه لمحبوبته عن طريق ذكر مكان لقائه معها, وتحبيب الناس لهذا المكان(الوادي) الذي سكنت فيه, فكلما ذهب إليه سالت دموعه عليها, واعتله المرض بسبب محبّته لها ومفارقتها له. وهذا ما يعزّز صورة الحرمان الذي يشعر به الشاعر , فنجده يشارك أحاسيسه مع ما يحيط حولهُ(المجتمع), من ذكر المكان وتحبب الناس له تذكّراً وأُلفةً وتعويضاً له عن فقدان حبيبته.

أمّا الصورة الأخيرة للحرمان هي ذكر(الفقير), وبهذا يخالف (د. الجواري) (د.طه حسين), عند حديثه عن الفقر الاجتماعي الذي ساد في هذا العصر بقوله: ((إنّ الفقر واليأس يصرفان إلى التفكير بالمثل الأعلى وينتجان مثل هذا الحب الذي عبر عنه القوم في غزلهم العفيف, ولعلّ الأوْلى بالفقير المحتاج أن يثور على المجتمع الذي حرمه ما أباح للآخرين وأنْ يفكر في مخرج يلوذ بهِ من فقره ومن حاجاته))[29]. إذ تعد ظاهرة الفقر إحدى الظواهر الاجتماعية بما فيها من حرمان طرأ على الشاعر بسبب ظروف المجتمع وقساوته, ومثال ذلك قول كُثير في ذكر حال الفقير[30]: **[الوافر]**

ولـــلـــــفقراء عائدةٌ وَ رَحمٌ ولا يُقصى الفقير ولا يَعيلُ[31]

جناب واسعٌ الأكناف سَهْلٌ وظلٌّ فـــــي منادحه[32] ظليلُ

وكمْ من غارمٍ[33] فرجت عنهُ مـــغارمَ كلٌّ مـــحملِها ثقيلُ

وذي لـددٍ[34] أريت اللدّ حتى تبيّنَ واستبانَ لـــــهُ السبيلُ

تحمل هذه الأبيات التي ذكرها الشاعر معنىً اجتماعياً للفقير المادي, إذ تشير إلى حالِ الفقير الذي احتاج إلى الطلب بسبب فاقته, فالشاعر يصفه بأنّه محتاج, محروم مادياً, بسبب ظروف المجتمع القاسية التي طرأت عليه, فالباعث الاجتماعي واضح عن طريق حرمانه المادي المجتمعي فكان سبباً له.

2ـ ظاهرة الرقباء والوشاة:

تعد هذه الظاهرة من المهيمنات في شعر(كُثير عزّة) إذ تمثلت بالاختفاء عن المجتمع ومراقبة العيون له. وقد برزت هذه الظاهرة(الرقباء والوشاة) في قصائد الشعراء العذريين ومقطوعاتهم الشعرية لاسيما في العصر الأموي كثيراً؛ لأنّهم ((أعفّة يسعى الرقباء والوشاة إليهم ويتعقّبونهم في كلِّ مكان))[35] من أجلِ الإطاحة بهم وكشف سرّ ما يخفونه عن أعين الناس.

والرقابة هي((جزءٌ من منظومة القهر الاجتماعي, ولذا كانت الرقابة ظاهرة مركزية في الشعر العذري, وشكلاً فنياً عبر الشاعر من خلاله عن تضادّه مع القسر الاجتماعي))[36], الذي فرض عليه قيوداً اجتماعية أجبرته على كسرها والخروج على نُظمها, وتفريغ هذا الكبت المجتمعي شعرياً, يحمل في معانيه الحرمان من التحرك بحرية والتعبير عن مشاعره من دون رقيب؛ فالوشاة والرقباء هم رموز للمجتمع المتمثل بالعادات والتقاليد الصارمة وأعرافه, إذ أسرف العذريون في شكواهم من هؤلاء الوشاة والعذال والرقباء, فأصوات العذال تكاد تصمّ الآذان, ووجوه الرقباء لا تكاد تخطئها العين في هذا الشعر في ظلِّ أحوالهم ووطأتهم بالمجتمع الصارم في البادية[36], وقد كانت الرقابة تفرضها القيم الاجتماعية, إذ أنّها تنطوي على الوشاة, والوشاية أصبحت ظاهرة أساسية, إذ سادت في المجتمع الذي يخضع أفراده للرقابة[38] بوجه عام.

ومثال ذلك قول كُثير[39]: [الطويل]

وخبّرَها الواشونَ أنّي صرّمتُها وحمّلها غيظاً عليَّ المُحمَّلُ

وإنّي لمُنقادٌ لها اليومَ بالرّضى ومعتذِرٌ مِن سُخطِها مُتنصِّلُ

تحمل هذه الأبيات التي ذكرها الشاعر معنى الاعتذار المصاحب بقطع الوصال وهجر الحبيبة, بأسلوب لطيف للمحب, بسبب تلاعب الوشاة بهما, إذ يعلن أنّه منقاد لطاعة المحبوبة برضاه, ويقدم اعتذاره لها عمّا بدا له, ويتبرأ مما نسب إليه من تهم ليكسب رضاها[40]؛ فنجد أنّ الأثر المجتمعي المتمثل بـ(الواشين) وإن حمل معنى الجمالية للنص الشعري, لكنه أيضاً كان باعثاً اجتماعياً في إثارة النفس على قول الشعر, والبوح لها بما جرى بسببهم. **وقوله[41]: [الطويل]**

لعزّة إذ يحتلُّ بالخيف أهلُها فأوحشَ منها الخيفُ[42] بعد حُلولِ

وبُدِّل مــنها بعد طولِ إقامةٍ تبعثُ نــكباء[43] العـــشيَّ جفولِ

لقد أكثر الواشون فينا وفيكمُ و مـــــال بنا الواشون كلَّ مميلِ

شعر(كُثير عزّة) بالحرمان الناشئ عن عاداته الاجتماعية تلك العادات التي تفرض عليه الهرب من قسوة المجتمع, إذ يذكر بأن(عزّة) عاشت في ظلِّ مجتمع مليء بالجور والظلم على المحبين, وكان حلولها بالمكان وهجرانها له كنكباءِ العشي, تلك الريح القوية التي تجعل المكان حين قدومها موحشاً, وبسبب كثرة تقاويل الواشين عنهم جعلها تهجر المكان إلى مكان آخر, وإنْ حلّت فيه بعد غيابٍ طويل, إذ يشعر بالوحشة والغربة, غربة المكان وأثره على غربة النفس التي كان باعثها الاجتماعي(الواشون) فحصلت الهجرة المكانية من قبلها وتبعتها هجرة المشاعر له وقطع الوصال. وتتجدد لغة الحوار ((عند شعراء الغزل العذري في ظلِّ نفس التوصيف الوظيفي, لاضطلاع الوشاة واللائمين بدور نشط لإفساد العلاقة العاطفية التي تجمع بين الشاعر ومحبوبته))[44]. **وفي قوله[45]: [الطويل]**

يمينَ امـــرئ مـستغلظٍ بـــأليّةٍ لـــــــيُكذبَ قيلاً قد ألحّ بقيلِ

لقد كذب الواشون ما بحتُ عندهمْ بـــــليلى ولا أرسلتُهُم بـــرسيلِ

فإنْ جاءك الـــواشون عنّي بكذبةٍ فـرَوْها ولـــــم يأتوا لها بحويلِ

فـــــلا تعجلي يا ليلَ أن تتفهّمي بنصحٍ أتى الواشون أم بحُبولِ

تشير هذه الأبيات إلى معنى القطيعة نتيجة الهجران وكثرة الصدود المعبرة عن عفو حبيبته بطهر علاقتهما في عدم ذيوع الحب والوصال بينهم, خوفاً من الوشاة الذين يتشاءمون منهم ويهددونهم بالفراق[46]. إذ يؤكد لنا الشاعر شيوع ظاهرة(الوشاة) بين المتحابين التي يكون أثرها نابعاً من شخصية الواشي وطباعه التي تحمل الحقد والبغض والحسد اتجاه المحبين؛ ممّا نتج لذلك أثراً مجتمعياً, مثّل باعثاً موجّهاً للسلوك المجتمعي الفردي الذي يكون الشاعر جزءاً من منظومة المجتمع فيه.

إذا فتّشنا شعر (العباس بن الأحنف) فنجد فيه ما وجدناه في شعر (كُثير عزّة)؛ فقد أخفق في التكيف مع أوضاعه الاجتماعية, ونتج عن هذا الإخفاق ابتكاراً جميلاً يصوّر فيه حزنه, إذ يخضع لقيم وعادات مجتمعه, ويحاول الهرب والفرار منها, فيتجلى ذلك بتعبيراتهِ العميقة الموحية فيها إلى الله وسلطة المجتمع ليقدّم لنا صورة تعبر عن واقع مجتمعه[47], ومن تلك الصور هي (الحرمان, والرقباء والوشاة).

1ـ ظاهرة الحرمان:

تعد هذه الظاهرة من الظواهر الأساسية التي سادت في شعر(العباس بن الأحنف), إذ تمثلت بالقيم والعادات الاجتماعية تجلت في ذات الشاعر أثر حرمانه. ومن نتائج الحرمان كان (الابتعاد عن الحبيبة), فيقول العباس[48]: **[الطويل]**

دَعيني أمُتْ لم آتِ في الحبِّ بِدعَةً ولـــم أكُ فيما لُمتني فيه أوحدا

وخبّرتني عـــن هجرِها فنعيْت لي حياتي وكان الهجرُ للموتِ موعِدا

يصوّر لنا(الأحنف) هجرانه وحرمانه من محبوبته(فوز) التي قادته من دون سبب تمنع سوى أنّه يريد يؤمن بالحب ويصونه, فهو ليس بدعة ولا خرافة وإنّما حقيقة واقعية في صور الإنسان, الذي يؤدي به إلى أنْ يتمنى الموت من هجرانها له, بل الحنين هو الموت الموعود الذي كان ينتظر الشاعر مما تعرّض له من حرمانٍ, مما أثر في حياته النفسية, ووجّه حياته الاجتماعية لتكون بذات الألم, وفي بيتٍ آخر يقول[49]:

[الكامل]

ولقد أقولُ وشَقَّ قلبي هجرُهُ يـــا قلبُ صبراً للمليكِ القادرِ

فالهجران الصعب الذي تعرض له وحرمانه من حبيبته والابتعاد عنها, وقطع الوصال بينهما لم يجد له ما يواسيه سوى الدعاء والطلب من الباري المليك القادر أنْ يهدأه بالصبر, والتحمل من أجل مواجهة المجتمع, وأن يكون التوجّه الديني مرتبطاً به وعوضاً على ما بلاه.

ومن صور الحرمان الأخرى لدى(العباس بن الأحنف) هو ابتعاده عن المكان أو الأهل أثر حرمانه النفسي المصاحب بالألم والبكاء, وهو راغم فيرضى بالوعد, ويفرح بالأماني الكاذبة, فالوصل عزيز المنال[50].

إذ يقول[51]: **[الوافر]**

أهـــاجَكَ صوتُ قُمريٍّ[52] ينوحُ نَعَمْ! فـــالدّمـــعُ مُطّرِدٌ سَفوحُ

يَـلومُ العاذِلونَ عـــلى التّصابي وقد يَهدِي إلى الرُشدِ النصِيحُ

ألا مـــــالي و للرقباءِ مـــــالي! ومـــا لهُمُ أ أسكتُ أم أصيحُ؟

و لـــولا حِطّةٌ[53] لخلعْتُ جهراً عـــذاري في الهوى إنّي جموحُ

يتمثل الحرمان عند الشاعر بابتعاده عن المكان أو الأهل بسبب ألمه وحزنه وفراقه على صاحبته, ((فيشير صوت الشجن في نفسه, ويدل هذا الإحساس العميق على البعد المكاني, فالفراق ملازم له متخذاً من الاستفهام الحقيقي سبيلاً للتمني؛ لتعميق البعد النفسي للحزن المفعم بالحسرة والندم, فالطيور تبكي وتجعل الشاعر يبكي تحت تأثير ما تعرض له, وبكاء الحمام خاصة يزيد من قوته))[54]. فأصبح مكان الأهل ولأحبة سمة أساسية عند الشاعر ليعبر عن همومه ومآسيه التي علقت بذاكرته, وللتعبير عمّا يجري في نفسه من مشاعر وأحاسيس وجدانية, فضلاً عن الدوافع الاجتماعية التي تحيط به[55]. فكان للعاذلين والرقباء الذين يمثلون سلطة مجتمعية على الشاعر في تتبعهم لحياته ولومهم على ما يحدث معه أثر في حياته, مما أدى به إلى الابتعاد عن حبيبته وفقدانه لها.

ومن الظواهر الاجتماعية لدى الشاعر الفقر, وتشتد وطأة الألم عند الشاعر((عندما يرى الهم والمرارة من الاستهتار بقيمة الإنسان فيصور المعاناة الناتجة عن الطبقية في مجتمعه, إذ تعرض الفقراء خاصة لموجة من السخط والظلم والإهمال فعبر عن أناتهم وحياتهم التي يلازمها الشؤم والخيبة والضياع))[56] في ظلِّ مجتمع يسوده الظلم والفقر, التي توحي بالإهمال فتصيبه خيبة أمل وضياع للنفس.

إنّ الفقر ظاهرة تمس القلوب وتهزها هزّاً عنيفاً حين يصف الفقير ويرثي حاله مبيناً مكانته الاجتماعية[57], التي وصلت إلى ما دون مرتبة الإنسان, ومن ذلك قوله[58]: **[الكامل]**

يمشي الفقيرُ وكلُّ شيءٍ ضدّهُ و الناسُ تُغلقُ دُونه أبوابَها

وتراهُ مبغوضاً وليس بـمذنبٍ ويرى العداوةَ لا يرى أسبابَها

حـتى الكلابُ إذا رأت ذا ثروةٍ خضعتْ لديه وحرّكتْ أذنابَها

إذا رأت يـــــوماً فقيراً عابراً نبــحتْ عليه وكشّرت أنيابَها

تحمل هذه الأبيات معاناة اجتماعية وقيم إنسانية رفيعة في وصفه لحال الإنسان الفقير, ويصور مشاعر الناس نحوه, وشعوره بالألم الذي عاشه بمفرده, فنظر إلى الفقر بأنّه أقوى منه لأنّه يؤدي إلى الاعتزال والاغتراب عن مجتمعه, فنراه يتعاطف مع الفقير لأنّه عانى ما عاناه[59]. فالفقر هو أحد الظواهر الاجتماعية المؤدية إلى الذل والحرمان القاسي والضياع وغيرها التي أثرت على الشاعر بشكل تام.

2ـ الرقباء والوشاة:

تبثّ أبيات(العباس بن الأحنف) الصراع النفسي وشكوى الوشاة في ظلِّ يأس, محاولة منه لإقناع نفسه بالسلو والنسيان, إذ لا سبيل لهذا النسيان, فهو وحده محروم من بين الشعراء العاشقين, وينسج على منوال أئمة العشق أمثال جميل بثينة وابن ميادة وغيرهم[60] من الشعراء المحرومين.

إذ يقول[61]: [الطويل]

فلا ضحِك الواشونْ يا "فوزُ" بعدُكم ولا جمدتْ عينٌ جرت بسكُوب

و إنّي لأستهدي الــرياحَ سلامكـم إذا أقبلت مـــن نحوكم بهُبوب

و أسألها حـــمل الســـلام إليكـــمُ فـإنْ هــي يوماً بلّغت فأجيبي

أرى الــبينَ يشكـــوه الأحبة كلُّهم فـــــيا ربِّ قرّبْ دارَ كلِّ حبيب

يصوّر لنا الشاعر حال الوشاة من ناحية تناقضه معهم, بسبب استمرارهم في الكلام والضحك, فهو متألم نفسياً من داخله, فبالبكاء العاطفي قيمة سلوكية فردية اتّخذها الشاعر ليعبر عن شكواه للمحب وشكوى الفراق للأحبة[62], وأما الوشاة((فيمثلون بالنسبة له الوجه الآخر من شقائه, ومن هنا اتصفت عاطفتهم نحوهم بالكراهية,...,فيصور الرياح بإنسان يحمل السلام من الشاعر وإليه, وهي صورة فيها تشخيص))[63], فالأثر المجتمعي المتمثل بـ(الواشين) كان باعثاً اجتماعياً ثقيلاً بسبب شكواهم وحقدهم وتناقضهم الدائم.

ويقول أيضاً[64]: [الطويل]

أرى كُـــلَّ معوشقينِ غيري وغيرها قد استعذبا طعمَ الهوى وتمتّعا

و إنّي و إياها, على غــيرِ رقبةٍ[65] وتفريقِ شمْلٍ, لم نَبتْ ليلةً معاً

و قد عصفتْ ريحُ الوشاةِ بوصْلنا و جرّت عــليهِ ذيلها فتقطّعـــا

وإنّي لأنهى النفسَ عنها ولم تكُنْ بشيءٍ من الدنيا سِواها لِتقنَعا

تتجلى في أبيات الشاعر رسم صورة الأسى وشكوى(الوشاة) الذين يحاولون التفريق بينه وبين حبيبته في ظلِّ صراع عاطفي نفسي؛ لكونه ذاق طعم العذاب المتمثل بـ(الفراق) بسبب هؤلاء الوشاة, فحاول بكلِّ ما في

وسعه فانتهى بمحاولة يائسة إلى إقناع نفسه بالسلو ونسيانها[66]. إذ يظهر أنّ الوشاة كان أثرهم واضحاً في قطع الوصل بينه وبين حبيبته, مما أدى إلى حرمانهِ منها بسبب تلك القيود المجتمعية التي قيّدت علاقتهما وقطعتها.

ويقول العباس بن الأحنف[67]: [السريع]

و الله لا أسمعُ فـــي حُبّكـمْ حتّى أذوق الموتَ–قولَ الوُشاةْ

عـنّفني الأقوامُ فـــي حُـــبِّها إلّا أخا "شَيْبانَ" ذا المكرمـــــاتْ

همّي مــن الدنيا خُلُويّ بــها بِذاك أدعـــو خالِقي في الصلاة

يــا أيُّها الناسُ الزمُوا شأنكُم فـــــإنّما تـلْزَمُ نفسي شَكـــاة

يرسم لنا الشاعر صورة تعبر عن موقفه في الحديث عن الوشاة فيؤكد((عدم استماعه لكلامهم إلى حين أجله, وفي ذلك دليل قاطع على ثقته بالمرأة التي يعشقها, إلى الدرجة التي لا يؤثر فيها قول الوشاة في طبيعة علاقتهما والحب الذي يعانيه))[68]. إذ عاش الشاعر الألم والأذى النفسي وذاق طعم الموت بسبب هؤلاء الأقوام الذين يحاولون التفريق بينه وبين حبيبته, فدعا الباري(عزّ وجلّ) في صلاته للفوز بها وهذا هو همه الوحيد من الدنيا, إذ يتجلى الأثر المجتمعي بـ(الوشاة والأقوام) المعادية لهما, فهم يبغضون ويهددون ويفرقون بين المحبين.

ويقول[69]: [الطويل]

تُحدّث عنّا فـــي الوجوه عيُوننـا و نحنُ سُكوتُ و الهوى يتكلّمُ

و نَغْضَبُ أحياناً و نرضى بطرقِنا و ذلـكَ فـــيما بيننا ليس يُعلَمُ

إذا مـــــا اتّقيْنا رَمْقَةً[70] من مُبلّغٍ فـــــأعيننا عنّا تُجيبُ و تفهمُ

وإنْ عرضَ الواشي صفحنا تكرُّماً وذو الودِّ عن قولِ العِدا يتكرّم

رسم لنا الشاعر صورة جميلة عبّر عنها بلغة العيون تلك اللغة التي تعبر عمّا بداخلهِ من مشاعر جيّاشة وأحاسيس صادقة مفعمة بالحبِّ, لأنّ لغة العيون هي التي تتحدث عمّا في قلبه وقلب محبوبته من دون كلام, وقد أرادَ الشاعر من(الواشين)–الذين كانوا دائماً ما يفشون أسرار المحبين ويوقعون بينهم العداوة والبغضاء إلى

حدِّ الهجران– أن ينشروا صلحهم وتحابهم تكرماً منهم عليهم, وهذا يدلّ على معرفتهِ بتأثيرهم القوي في المجتمع وسلطتهم الرقابية على المتحابين.

وبعد أنْ اطلعنا على شعر الشاعرين اللذين عبّرا من خلاله عمّا يجيش في نفسيهما من مشاعر الألم والكبت نتيجة قساوة المجتمع الذي كان سبباً في حرمانهما من محبوبتهما, فنجد أنّ (كُثير) أقوى وأصلب من(العباس بن الأحنف)في مقاومته للحرمان فهو دائماً ما يبحث عن بدائل ليضلّ حبّه موصولاً بعزّة, وأنّه يحاول اقناع نفسه إلى ما بها حتّى لا يقطع حبل الوصل بها, في حين أنّ(العباس بن الأحنف) يلجأ إلى الموت للخلاص مما هو فيه أو يلجأ إلى البكاء الذي هو أهون من الموت, ويبدو أنّ ذلك يعود إلى طبيعة كل واحد منهما, وتنشئته الاجتماعية, فالبيئة لها أثر واضح في صقل الإنسان؛ إذ تمثل((الأثر الأعظم في تشكيل أعماله وغذائه وملبسه وأخلاقه ونظرته الدينية وأنظمته الاجتماعية, ولقد قام الصراع بين الإنسان وبيئته منذ القدم فهو دائم الجهاد للتغلب عليها واستغلالها لمصلحته,[...], أما إذا كان صلباً يابس العود اعترض عواصفها فكسرته وحطّمته, وبذلك يعيش من الناس الأصلح))[71] لها, فارضاً نفسه عليها بالقوة ليعيش فيها؛ فبيئة (كُثير) بيئة بدوية قاسية, يكون الاستسلام فيها صعباً, أما بيئة العباس بن الأحنف فهي بيئة حضرية دائماً ما تودع في صاحبها الضعف والاستسلام.

أما ظاهرة (الرقباء والوشاة) فقد اختلفت صورة الوشاة عند كثير عنها عن العباس بن الأحنف, فالوشاة عند(كُثير) طالما ينقلوا عنه كلاماً لعزّة بجعلها تقطع وصله, وتبتعد عنه فيأخذ بالاعتذار واقناعها بالعودة إلى وصاله وكأنما هو ما يصدر عنه ما يغيظها ويغضبها. بينما نجد صورة الوشاة عند العباس بن الأحنف قد أخذت مبدأ التساوي بينه وبين حبيبته, فاللوم دائماً يقع على الوشاة ويحاول إقناعهم تركه وفوز في شأنهما, وهذا أيضاً يعود إلى طبيعة كل من الشاعرين فكأنّما ينبئنا(كُثير)أنّه في موضع القوي الذي دائماً ما يصدر منه ما يغضب محبوبته, وهذه سمة عربية بدوية في حين أنّ حياة التحضّر والترف التي عاشها(العباس بن الأحنف) جعلته بعيداً عن هذه الصورة, لكأنّما الوشاة ينقلون منه وإليه, فيكون في موضع الضعيف الباكي والذي يبكي حال ما هم فيه علّه يُقنع الوشاة بتركهم في حالهم.

هوامش البحث:

(1) ينظر: لسان العرب, مادة (بعث): 307/1. وتاج اللغة وصحاح العربية: 101.

(2) المعجم الفلسفي : 196/1.

(3) النظريات الفقهية : 228.

(4) ينظر: المعجم الفلسفي: 1/ 575.

(5) ينظر: سوسيولوجيا الأدب: 5.

(6) الدافعية للإنجاز: 79.

(7) الباعث على الجريمة في الفقه الإسلامي, (مجلة): 41.

(8) ينظر: الدافعية للإنجاز: 87.

(9) التطور والتجديد في الشعر الأموي: 117.

(10) ينظر: الأدب العباسي(الشعر): 21, وظهر الإسلام: 103/1, واتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري: 69.

(11) ينظر: ظهر الإسلام : 105/1–106. والأدب العباسي الشعر: 22.

(12) ينظر: التطور والتجديد في الشعر الأموي: 101–102.

(13) ينظر: الحياة الأدبية في العصر العباسي : 24.

(14) أمراء الشعر العربي في العصر العباسي : 90.

(15) ينظر: في الشعر الإسلامي والأموي: 82–84.

(16) ينظر: اتجاهات الشعر العربي في العصر الأموي: 449.

(17) اتجاهات الشعر العربي في العصر الأموي: 443, والشعر العربي بين الجمود والتطور: 60.

(18) الغزل العذري حتى نهاية العصر الأموي أصوله وبواعثه الفنية, (رسالة ماجستير): 106.

(19) في الشعر الإسلامي والأموي : 94.

(20) الديوان : 161.

(21) نعزب: أي يبعد بها في المرعى. ينظر: لسان العرب, مادة(عزب): 183/9.

(22) العرُّ : الجرب. ينظر: لسان العرب, مادة (عرر): 124/9.

(23) ينظر: دراسة المرأة في الشعر الأموي: 133–134, والغزل العذري عند كثير عزّة (دراسة تحليلية وصفية), رسالة ماجستير: 72, والقيم الجمالية في شعر الغزل العذري –دراسة تحليلية–, (أطروحة دكتوراه): 91.

(24) الديوان : 405.

(25) القيم الجمالية في شعر الغزل العذري–دراسة تحليلية–, (أطروحة دكتوراه): 92.

(26) ينظر: اتجاهات الحوار عند شعراء الغزل العذري في العصر الأموي(مقالة), جامعة الأزهر, فرع البنات– القاهرة: 3930394.

(27) الديوان : 363.

(28) القذى: ما يقع في العين. ينظر: لسان العرب, مادة (قذم): 77/11.

(29) الحب العذري نشأته وتطوره: 49.

(30) الديوان : 124.

(31) يعيلُ: افتقر أي اشتدّ وتفاقم . ينظر: لسان العرب, مادة(عول): 478/9.

(32) منادحه: الأرض الواسعة. ينظر: لسان العرب, مادة (ندح): 14/ 88.

(33) غارم: عليه الدين. ينظر: لسان العرب, مادة(غرم): 10/ 159.

(34) اللّد : الخصم والجدل. ينظر: لسان العرب, مادة(لدد): 12/ 263.

(35) في الشعر الإسلامي والأموي : 84–85.

(36) الغزل العذري دراسة في نشوء الحب المقموع ومقارنته بالشعر الرومانسي في الأدب العربي : 51.

(37) ينظر: دراسة المرأة في الشعر الأموي: 135–136.

(38) ينظر: الغزل العذري دراسة في نشوء الحب المقموع ومقارنته بالشعر الرومانسي في الأدب العربي: 53.

(39) الديوان: 254. وللاستزادة ينظر: الديوان: 97.

(40) ينظر: القيم الجمالية في شعر الغزل العذري, (أطروحة دكتوراه): 93.

(41) الديوان : 115.

(42) الخيف: ما ارتفع عن موضع مجرى السيل, ومسيل الماء. ينظر: لسان العرب, مادة(خيف): 4/263–264.

(43) النّكباء: كل ريح انحرفت ووقعت. ينظر: لسان العرب, مادة(نكب): 14/ 276.

(44) اتجاهات الحوار عند شعراء الغزل العذري في العصر الأموي, (مقال): 393.

(45) الديوان : 110–111. وللاستزادة, ينظر: الديوان: 394.

(46) ينظر: كثير عزّة بين ناقديه قديماً وحديثاً (رسالة ماجستير): 23.

(47) ينظر: البكاء في شعر العباس بن الأحنف, (رسالة ماجستير): 34.

(48) الديوان: 92.

(49) الديوان : 143.

(50) ينظر: مدامع العشاق : 263.

(51) الديوان : 71.

(52) القُمري: طائر يشبه الحمام . ينظر: لسان العرب, مادة (قمر): 300/11.

(53) حطّة: أي كلمة تحط عنكم خطاياكم. ينظر: لسان العرب, مادة(حطط): 3/ 224.

(54) البكاء في شعر العباس بن الأحنف, (رسالة ماجستير): 36.

(55) ينظر: دراسة الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي : 243- 244.

(56) البكاء في شعر العباس بن الأحنف, (رسالة ماجستير): 39.

(57) ينظر: الشعر والشعراء في العصر العباسي: 348.

(58) الديوان : 63.

(59) ينظر: البكاء في شعر العباس بن الأحنف, (رسالة ماجستير): 39.

(60) ينظر: الشعر والشعراء في العصر العباسي: 376. والعباس بن الأحنف شاعر الحب والغزل: 79.

(61) الديوان: 6.

(62) ينظر: البكاء في شعر العباس بن الأحنف, (رسالة ماجستير) : 35.

(63) الأدب العباسي الشعر: 165.

(64) الديوان: 172.

(65) الرقبة: التحفظ والغرق. ينظر: لسان العرب, مادة(رقب): 5/ 279.

(66) ينظر: الشعر والشعراء في العصر العباسي: 376.

(67) الديوان: 68.

(68) دراسات في الشعر العباسي: 48.

(69) الديوان : 243.

(70) رمقة: القليل من العيش. ينظر: لسان العرب, مادة(رمق): 5/ 318.

(71) الإنسان والبيئة : 8.

المصادر والمراجع :

1-اتجاهات الحوار عند شعراء الغزل العذري في العصر الأموي(مقالة), جامعة الأزهر, فرع البنات- القاهرة, ع32 .

2-اتجاهات الشعر العربي في العصر الأموي, صلاح الدين الهادي, مكتبة الخانجي, القاهرة, ط1, 1986م.

3-اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري, د. محمد مصطفى هدارة, دار المعارف, القاهرة, د.ط, 1963م.

4-الأدب العباسي (الشعر), د. سامي يوسف أبو زيد, دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة, عمان –الأردن, ط1, 2011م.

5-أمراء الشعر العربي في العصر العباسي, أنيس المقدسي, دار العلم للملايين, بيروت-لبنان, ط16, 1987م.

6-الإنسان والبيئة, لويس إسكندر , مطبعة مكتبة النهضة المصرية, القاهرة, 1936م.

7-الباعث على الجريمة في الفقه الإسلامي, مطيع الله نائب, سميع الله غرام, عزيز الرحمن عزيز, جامعة قندهار, (مقال), 2020م . www.allstudy journal.com

8-البكاء في شعر العباس بن الأحنف, ثروت حاتم, إشراف: د. حسام محمد التميمي, كلية الدراسات العليا, جامعة الخليل, (رسالة ماجستير), 2018م.

9-تاج اللغة وصحاح العربية, أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري, راجعه واعتنى به: د. زكريا جابر أحمد, دار الحديث, القاهرة, د.ط, 2009م.

10-التطور والتجديد في الشعر الأموي, د. شوقي ضيف, دار المعارف, القاهرة, ط8, 1959م.

11-الحب العذري نشأته وتطوره, أحمد عبد الستار الجواري, طبع بدار الكتاب العربي, مصر, د.ط, 1947م.

12-الحياة الأدبية في العصر العباسي, د. محمد عبد المنعم الخفاجي, دار الوفاء للطباعة والنشر, مصر- الاسكندرية, ط1, 2004م.

13-الدافعية للإنجاز, د. عبد اللطيف محمد خليفة, دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع, كلية الآداب- جامعة القاهرة, 2000م.

14-دراسات في الشعر العباسي, د. ثائر سمير حسن الشمري, الرضوان للنشر والتوزيع, عمان- الأردن, د.ط, 2012م.

15-دراسة الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي, د. عبد القادر فيدوح, دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع, عمان- الأردن, د.ط, د.ت .

16-دراسة المرأة في الشعر الأموي, فاطمة تجور, منشورات اتحاد الكتاب العرب, دمشق, 1999م.

17-ديوان العباس بن الأحنف, شرح وتحقيق: عاتكة الخزرجي, مطبعة دار الكتب المصرية, القاهرة, د.ط, 1954م.

18-ديوان كثير عزّة, جمعه وشرحه الدكتور إحسان عباس, دار الثقافة للنشر والتوزيع, بيروت-لبنان, د.ط, 1971م.

19-سوسيولوجيا الأدب, روبير إسكاربيت, تعريب: آمال أنطوان عرموني, عويدات للنشر والطباعة, بيروت-لبنان, ط3, 1999م.

20-الشعر العربي بين الجمود والتطور, محمد عبد العزيز الكفراوي, دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت-لبنان, 2020م.

21-الشعر والشعراء في العصر العباسي, د. مصطفى الشكعة, دار العلم للملايين, بيروت- لبنان, ط6, 1986م.

22-العباس بن الأحنف شاعر الحب والغزل, محمد علي الصباح, دار الكتب العلمية, بيروت-لبنان, ط1, 1990م.

23-الغزل العذري حتى نهاية العصر الأموي أصوله وبواعثه الفنية (رسالة ماجستير), كريم قاسم جابر الربيعي, إشراف: د. جبار عودة الشحمان, 2012م.

24-الغزل العذري دراسة في نشوء الحب المقموع ومقارنته بالشعر الرومانسي في الأدب العربي, يوسف اليوسف, طبع في مطبعة الكاتب العربي, صادر عن منشورات اتحاد الكتاب العربي, دمشق, د.ط, 1978م.

25-الغزل العذري عند كثير عزّة (دراسة تحليلية وصفية), مشاعر جبارة عبد الرحيم, إشراف: د. عواطف أحمد علي, جامعة وادي النيل, كلية الدراسات العليا(رسالة ماجستير), 2015م.

26-ظهر الإسلام, أحمد أمين, مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة, مصر, القاهرة, د.ط, 2012م.

27-في الشعر الإسلامي والأموي, د. عبد القادر القط, دار النهضة العربية للطباعة والنشر, بيروت-لبنان, د.ط, 1987م.

28-القيم الجمالية في شعر الغزل العذري -دراسة تحليلة-, ميسون سليمان مرازيق, إشراف: د. عبد القادر الرباعي, جامعة اليرموك, كلية الآداب والعلوم الإنسانية (أطروحة دكتوراه), 2011م .

29-كثير عزّة بين ناقديه قديماً وحديثاً, حافظ محمد درويش, إشراف: د. عبد السلام محمد رشيد, جامعة بغداد, كلية التربية الأولى ابن رشد, (رسالة ماجستير), 2003م.

30-لسان العرب, للإمام العلامة ابن منظور, اعتنى بطبعه أمين عبد الوهاب, ومحمد الصادق العبيدي, دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت- لبنان, ط3, 1999م.

31-مدامع العشاق, زكي مبارك, مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة, مصر-القاهرة, د.ط, 2012م.

32-المعجم الفلسفي, جميل صليبا, دار الكتاب اللبناني, بيروت- لبنان, ط1, 1982م.

33-النظريات الفقهية, د. فتحي الدريني, صدر بإشراف لجنة الانجاز, جامعة دمشق, د.ط, د.ت .